البعد الحجاجي في الخطاب الإعلامي لكتائب عزالدين القسام
دراسة تحليلية على عينة من خطابات أبوعبيدة خلال معركة طوفان الأقصى

The Argumentative dimension of the Media Discourse of the Izz al-Din al-Qassam Brigades - Analytical study on a sample of Abu Obeida speeches during Al-Aqsa flood

نورالدين دحمان*[1]،

[1] جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر(الجزائر)، noureddine.dahmane@univ-saida.dz

تاريخ الاستلام:2024/04/01 تاريخ القبول: 2025/05/10 تاريخ النشر: 2025/06/10

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الصور الحجاجية في الخطاب الإعلامي لكتائب عزالدين القسام، وذلك من خلال إبراز الصور الحجاجية وقوتها الإقناعية الموظفة في خطابات الناطق العسكري للكتائب (أبوعبيدة)، ولأجل لذلك تم الاعتماد على أداتين من أدوات تحليل الخطاب(تحليل الأطروحات ومسارات البرهنة)، وهذا لرصد وتفسير الحجج والبراهين المستخدمة في الخطاب موضوع الدراسة، للاستدلال على الأطروحات المقدمة.

توصلت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي لكتائب عزالدين القسام خلال معركة طوفان الأقصى خطابا مقاوما ومُنتقيا بدقة، يتسم بابتكار المفردات، ودقة في الدلالات، ضمن متوالية سياقية تهدف إلى تعزيز ورفع الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني، والجماهير المتضامنة مع القضية، وفي المقابل بث الشك والفرقة في صفوف الاحتلال، إضافة إلى توظيفه لحجج وبراهين، ساهمت في ترك أثر في نفسية المتلقي، وكسب ثقة الكثير من الفاعلين على المستوى الإقليمي والدولي. وبالتالي التأثير في الرأي العام العربي والعالمي.

كلمات مفتاحية: الحجاج.، الخطاب الإعلامي.، كتائب القسام.، أبوعبيدة.، معركة طوفان الأقصى.

Abstract:

The study aims to identify the arguments in the media discourse of the Izaldin al-Qassam Brigades by identifying the persuasive and arguments used in the speeches of the

* المؤلف المرسل:

military spokesman of the brigades (Abu Obaidah). For this reason, two tools of discourse analysis (analysis of theses and path of argumentation.) were relied on to monitor and explain the arguments used in the study.

The study concluded that the media discourse of the Izaldin Al-Qassam Brigades during Al-Aqsa flood was resisting and meticulously selected; Innovation of the vocabulary and accuracy of the connotations within a contextual continuum aimed at enhancing and raising the morale of the Palestinian public and the masses in solidarity with the cause. In addition, it sows doubt and division in the ranks of the occupation, as well as employing arguments and evidence that have contributed to the psychological impact of the recipient, and winning the trust of many actors at the regional and international levels. Thus influencing Arab and international public opinion .

Keywords: Argument; Media Discourse; Al-Qassam Brigades; Abu Obaidah; Al-Aqsa flood.

1. مقدمة:

الحجاج هو وسيلة حضارية لتجسيد التواصل، والتنوع الفكري، وتنمية روح المواطنة وحقوق الانسان وغيرها من المعاني. ويعتبر الحجاج أبرز آلية لغوية يستخدمها الباث لإقناع متلقيه، وقوة الخطاب الإعلامي تكمن في صفته الحجاجية، انطلاقا من لا خطاب بغير حجاج. والحجاج ركن ركين في الخطاب بكل أشكاله، وأداة إقناعية فاعلة تساهم في استمالة المتلقي وترك أثر في نفسيته، وحمله على قبول وتبني أفكار تعرض عليه مما يؤدي إلى التغيير في أرائه ومواقفه وسلوكياته وحتى قناعاته أحيانا.

ويعتبر الخطاب الإعلامي عملية اتصالية متكاملة الأركان بين الباث والمتلقي، حيث يهدف القائم بالاتصال إلى استمالة الجمهور المستهدف والتأثير فيه وإقناعه بأفكاره وإيديولوجياته من أجل كسب ثقته، وذلك من خلال اختيار ألفاظ وعبارات و رموز ذات دلالة، والاستناد إلى حجج وبراهين تتماشى ومقومات الجهات المستهدفة للاستدلال على الأطروحات المقدمة. لذلك يتجه رجال السياسة والإعلام إلى اعتماد الخطاب الإقناعي

الحجاجي كونه يترك أثر فعال وقوي في الجانب العقلي والعاطفي للمتلقي، مما يؤدي إلى تفاعله مع الرسائل المعروضة عليه وتكييف سلوكه اتجاهها.

إن معركة طوفان الأقصى التي اندلعت في السابع من أكتوبر من عام 2023؛ قد أحدثت نقطة تحول في المجال السياسي والاقتصادي والإعلامي في العالم، وكشفت حقيقة الكيان المزعوم، وجيشه الذي لا يهزم، وأسرت 240 من جنوده، ووضعت مشروع التطبيع أمام الشعوب العربية، وبينت حقيقة الأنظمة السياسية العربية والإسلامية المطبعة والمتخاذلة. واستطاع الإعلام العسكري للمقاومة الفلسطينية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالشكل الأمثل، من خلال توثيق عملياته، وتصريحات أسراه، وتبنى خطابا إعلاميا كشف به التضليل في الاعلام الغربي، وعزز به مصداقيته، واحترافيته في نقل الحقيقة للعالم أجمع. فأبرزت رجلا ملثما فصيحا ومثقفا، اكتسب شعبية في العالم كله، رغم أن ملاحم وجه غير معروفة لدى الجمهور المتلقي، وهو الناطق الإعلامي الرسمي لكتائب الشهيد عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، والملقب بـ" أبي عبيدة". حيث أصبح الكثير ينتظر بشغف خطاباته، كونه يعبر عن قضية صادقة تخص شعب يناضل بكل قواه من أجل الدفاع عن وطنه وتحرير أرضه ومقدساته، فأصبح " أبوعبيدة" أيقونة، كونه يتمتع بفصاحة لغوية، وثقافة عسكرية، وأصبح مصدرا للمعلومة في معركة طوفان الأقصى، حتى عند الإسرائيليين الذي يتابعونه لمعرفة أخبار أسراهم، ويثقون في كلامه أكثر من قادتهم العسكرين والسياسيين.

وعليه تأتي هذه الدراسة لتبحث في الأبعاد الحجاجية وقوتها الإقناعية الموظفة في الخطابات الإعلامية العسكرية لكتائب عزالدين القسام ، حيث ستركز على خطابات الناطق الاعلامي العسكري " أبوعبيدة" خلال معرفة طوفان الأقصى، كونها خطابات جاء ضمن سياق سياسي ودولي خاص، يشمل تداعيات معركة طوفان الأقصى، وما أفرزته في السابع من أكتوبر 2023، إضافة إلى صور الإبادة الجماعية المرتكبة في حق الأبرياء في قطاع غزة من

قبل الاحتلال الصهيوني، والتي تجاوزت كل الخطوط الحمراء، وأمام هذا أصبح خطاب أبوعبيدة الخطاب الأبرز الذي تنتظره الجماهير العريضة، ويأخذ حيزا مهما في مختلف وسائل الإعلام باختلاف ايديولوجياتها، وعليه نتطرق في هذا البحث لتحليل خطاب "أبوعبيدة" في اليوم100 من معركة طوفان الأقصى لاستخراج أطروحات الخطاب، ورصد وتحليل مسارات البرهنة في هذا الخطاب ، وإبراز قدرتها على استقطاب وتعزيز انخراط أذهان المتلقين في الأطروحات المقدمة، وأمام هذا ارتأينا أن نصيغ السؤال الجوهري لهذه الدراسة وفق الشكل التالي:

فيما تبرز المظاهر الحجاجية في الخطاب الإعلامي للناطق العسكري لكتائب القسام (أبوعبيدة) في خطابه بعد مائة يوم من معركة طوفان الأقصى ؟

ترتكز هذه الدراسة على الجانب التحليلي الكيفي، وتهدف إلى التعرف على استراتيجيات الاتصال الحجاجي الموظفة في الخطاب الإعلامي العسكري لكتائب القسام (أبوعبيدة)، عليه تم اختيار قصديا خطاب أبوعبيدة في اليوم 100 من معركة طوفان الأقصى لرصد وتفسير الحجج والأدلة والبراهين المعتمدة في الاستدلال على الأطروحات المقدمة لترك أثر في نفسية المتلقي والتأثير في الرأي العام الإقليمي والدولي. فتم الاستعانة بأداتين من أدوات تحليل الخطاب: تحليل الأطروحات، ومسارات البرهنة.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 الحجاج:

لغة: جاء في **مختار الصحاح**:" الحجة (البرهان)، و(حاجه فحجه) من باب رد أي غلبه بالحجة، وفي المثل: لج فحج فهو رجل محجاج، والتحاجج التخاصم، والمحجة جادة الطريق. (الرازي، 1989،ص52).

اصطلاحا: يعرف **بيرلمان** الحجاج بأنه :" دراسة التقنيات الخطابية التي تسمح بإثارة الأذهان أو زيادة تعلقها بالأطروحات التي تعرض من أجل أن تقبلها". (جمال، 2012، ص98). يركز هذا التعريف على أن جذب انتباه المتلقي يرجع لإثارة ذهنه ودور العقل في تقبل المواضيع

المطروحة، وبالتالي لا مجال ذلك إلا من خلال توظيف التقنيات الخطابية المتمثلة في المحاججة للتأثير في المتلقي وإقناعه. كما عرف **أبوبكر العزاوي** الحجاج على أنه: " تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في انجاز تسلسلات داخل الخطاب، وبمعنى آخر هو انجاز متواليات من الأقوال". (العزاوي، 2006، ص16).

والحجاج بوصفه نمطا من أنماط الخطاب، يمكن تسميته بالخطاب الإقناعي الذي يعرفه **فيليب بروتون** بأنّه": نشاط إنساني، يتخذ أوضاعاً تواصليةً متعددةً، ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع أو جمهور ما، بتبنّي موقف ما، أو مشاركة في رأي ما " (حاج هني وروقاب، 2019، ص118).

كما يعرف كذلك على أنه؛ الاستدلال في الكلام أو التعبير أو النقاش، بحجة أو مجموعة من الحجج، تساهم في إحداث الإقناع لدى المتلقي بصدق وأهمية ما ندعيه. (بوخبزة، 2006-2007،ص128).

ويتطلب الحجاج حسن تصريف العبارة، والدقة في اختيار الحجج وعرضها، والتفنن في توظيف التقنيات اللغوية والاستراتيجيات التواصلية في كسب ثقة المتلقي وتأييده في نفي الاطروحات النقيضة. (الجمعاوي، 2013، ص9)

2.2 الإقناع:

يعرف" **ولبر شيرام**"، و"**دونالد روبرت**" الإقناع بأنه: "عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقييم إدراكه لمحيطه أو إعادة النظر في حاجاته وطرق التقائها، أو علاقاته الاجتماعية، أو معتقداته، أو اتجاهاته". (رشتي، 1978،ص171).

كما يُعرفها بأنها: "عملية الحفر التي تستهدف إثارة المشاعر المتعلقة بالخوف أو الأمان بين المتلقين بهدف الحصول على استجابة سلوكية معينة" . (حانون، 2008، ص38)

3.2 الخطاب الإعلامي:

الخطاب: هو عبارة عن لغة رمزية لها معنى دلالي تستخدم للتعبير عن البناء الاجتماعي للواقع والأحداث. (سيدأحمد، 2019، ص337). ويعرفه كذلك **(بالتريدج، Partridge)** على أنه: " اللغة التي تتجاوز الكلمة والعبارة والجملة اللازمة للتواصل الناجح" . (دليو، 2019، ص33).

الخطاب الإعلامي:

يُعرف الخطاب الإعلامي على أنه : " منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية وثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعال في المجتمع ، له القدرة على التأثير في المتلقي بإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلوة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها" (طواهري، 2023، ص421). يبين هذا التعريف أن الخطاب الإعلامي يبنى وفق لغة محددة، ويفهم ضمن سياق اجتماعي وثقافي محدد يتماشى وطبيعة الجمهور المتلقي وواقع المحيط الذي يعيش فيه، ويهدف للتواصل والإخبار، بغية التأثير في المتلقي والتغيير في أرائه وسلوكاته وإتجاهاته، وذلك من خلال الاعتماد وسائط مختلفة من برامج تلفزيونية وإذاعية وإلكترونية وغيرها.

4.2 كتائب القسام :

كتائب القسام هي الجماح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وهي تنظيم عسكري يعتمد على السرية في تشكيلاته العسكرية وتنظيمه السري،تتكون من ستة ألوية، ويقدر عدد عناصرها بحوالي 30 ألف مجاهد، ومن أبرز قادة كتائب القسام الشهداء: عماد عقل، ويحي عياش، وصلاح شحادة، وإبراهيم المقادمة، وأحمد الجعبري، وعدنان الغول، ومحمد ضيف هو القائد العام الحالي للكتائب. (جودة، 2015، ص2-3)

5.2 معركة طوفان الأقصى:

هي عملية عسكرية قامت بها المقاومة الفلسطينية في غزة وعلى رأسها كتائب الشهيد عزالين القسام في السابع من أكتوبر 2023، حيث قام أفراد المقاومة باقتحام عدة

مستوطنات إسرائيلية في غلاف غزة وأسر جنود صهاينة، وجاءت عذه العملية ردا على الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة على المسجد الأقصى.

3. مجتمع البحث وعينته:

1.3مجتمع البحث: يشمل كل خطابات الناطق الإعلامي العسكري لكتائب عزالدين القسام " أبوعبيدة" منذ بداية معركة طوفان الأقصى.

2.3 عينة الدراسة : تم اختيار خطاب الناطق الإعلامي لكتائب القسام " أبوعبيدة" في اليوم 100 من معركة طوفان الأقصى، واستمرار العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وتم اختيار هذا الخطاب كونه جاء بعد 100 يوم من العدوان؛ وهو خطاب محصلة؛ أبرز فيه المتحدث باسم كتائب القسام النتائج التي حققتها المقاومة خلال 100 يوم من معركة طوفان الأقصى.

4. مناقشة نتائج الدراسة:

1.4 مدة الخطاب: كانت مدة الخطاب موضوع الدراسة 17 دقيقة و43 ثانية، وهو خطاب تم إدراجه بموقع الجزيرة بتاريخ 2024/01/14. يظهر في الفيديو أبوعبيدة الناطق العسكري لكتائب عزالدين القسام أبوعبيدة ملثما بكوفيته الحمراء، وجاء هذا الخطاب بعد مائة يوم من معركة طوفان الأقصى، الخلفية خضراء قاتمة، مكتوب فيها **":100 يوم ..صمود وتضحية، بطولة و إباء....معركة طوفان الاقصى 14يناير2024".**

2.4 الغرض الاتصالي: جاء هذا الخطاب بعد مرور مائة يوم عن معركة طوفان الأقصى، والتي تعتبر المعركة الأقوى، وأطول صمودا للمقاومة الفلسطينية. أبرز أبوعبيدة في خطابه الهدف الأسمى لمعركة طوفان الأقصى، ألا وهي الدفاع عن المقدسات، وتظهر في مقدمته".... **الحمد لله الذي أمرنا فأعددنا، وحثنا على القتال عن أرضنا ومقدساتنا فاستجبنا، وأدخلنا عليهم الباب فغلبنا، وسدد رمينا وكبت عدونا....."** فيتجلى أن البعد الإيماني والعقائدي هو أساس المعركة، ولامجال لغايات سياسية أو حزبية أخرى، وقوله: " .... **وأدخلنا عليهم الباب فغلبنا..."** مأخوذة من الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿.....**ادْخُلُوا**

عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الآية 23 من سورة المائدة. والخطاب كان موجها لثلاثة مستويات: ويظهر في قوله: " **يا أبناء شعبنا المجاهد الحر العظيم، يا أمتنا الإسلامية والعربية، يا أحرار العالم في كل مكان**"، وبالتالي القضية الفلسطينية ومعركة طوفان الأقصى قضية عادلة، تخص شعب يناضل بالنفس والنفيس من أجل تحرير أرضه والدفاع عن مقدساته، فهي ذات بعد إنساني تخص كل الأحرار في العالم، ولا تقتصر على العرب والمسلمين.

3.4 تحليل أطروحات الخطاب:

- **سمات معركة طوفان الأقصى:**

بعد عرض مقدمة الخطاب؛ تطرق أبوعبيدة إلى وصف معركة طوفان الأقصى، ويظهر في قوله: " **مائة يوم على بدأ معركة طوفان الأقصى: المعركة التاريخية المفصلية في حاضر أمتنا وشعبنا....** حيث يعتبر أن معركة طوفان نقطة انعطاف رئيسية في مُنحى تاريخ القضية الفلسطينية، وهي بمثابة حرب أكتوبر وانتفاضة الأقصى، أوهي أقوى مرحلة في تاريخ القضية الفلسطينية، فهي معركة استثنائية وأسطورية، كشفت حقيقة العدو وجيشه الذي لا يهزم، ورفعت القناع عن الكيان الصهيوني وأعوانه، ووضعت مشروع التطبيع أمام الشعوب العربية، وحقيقة الأنظمة السياسية العربية المطبعة والمتخاذلة مع القضية الفلسطينية. وفي قوله "**.....الصرخة التي دوت في سمع الزمان، وملأت بقوة الله بصر الدنيا لتحرير كل الشعوب والأمم المستعبدة.....**"، وصف بليغ لمعركة طوفان الأقصى ؛ أي سمع بها العالم بأسره، وأصبحت المحتوى الرئيسي في وسائل الإعلام العالمية باختلاف ألسنتها وإيديولوجياتها، وكذا صنعت ديناميكية في شعوب العالم بأسره من خلال مظاهراتها التضامنية مع سكان غزة الذين يعيشون تحت القصف الصهيوني منذ السابع أكتوبر 2023، فهي معركة عالمية إنسانية عادلة تظهر شعبا شامحا يناضل من أجل تحرير أرضه ووطنه والدفاع عن مقدساته. "وملأت بقوة الله بصر الدنيا" صورة بيانية تبرز قوة هذه

المعركة وقداسة غايتها، ورعاية الإرادة الإلاهية لها في تنوير الرأي العالمي بحقيقة الديمقراطية الغربية المزيفة، وحقيقة حقوق الإنسان التي يتغنى بها الغرب، والتي أظهرتها أن مجرد شعارات جوفاء، يوظفها الغرب وفق أجندته. وبالتالي أصبحت هذه المعركة نموذج وعي للشعوب والأمم المستعبدة لكي تقف على واقعها، وتسعى لتحرير أوطانها من الاستعمار الذي يستعبدها وينزف ثرواتها. "أما في خطابه:.....**لتعط نموذجا كيف للكف أن يناطح المخرز، وكيف لاحتلال عنصري نازي بغيض يراد له أن يكون قدرا لشعبنا.... معركة أسطورية تبدو من نسج الخيال ودرب المستحيل..** " معركة طوفان الأقصى أظهرت نموذجا كيف للكف أن يناطح المخرز، ويتحكم فيه ويضع عند حجمه، وأظهرت بأن سحق العدو وتحطيمه ممكن، وأن المستحيل غير وارد، فكشفت كيف استطاعت المقاومة الفلسطينية اقتحام ومواجهة التكنولوجيات الحديثة والاستخبارات المدعمة من أمريكا، من سحق كبرياء الاحتلال الصهيوني وكشفه أمام العالم بأنه احتلال عنصري بغيض، وأكثر بشاعة في العالم لا يتقن إلا القتل والإجرام في حق الأبرياء من أطفال ونساء، فهي بحق معركة من نسج الخيال، لم يتوقعها أحد، وهي نموذج سيسجله قاموس التخطيط الاستراتيجي العسكري.

- **أسباب معركة طوفان الأقصى ودو افعها:**

أعاد الخطاب التذكير بالدوافع والمبررات التي جاءت بمعركة طوفان الأقصى ويظهر في قوله: "..... **نعود مائة يوم إلى الوراء لنذكر المتعامين، والمتواطئين والعاجزين من قوى العالم الذي تحكمه شريعة الغاب، نذكر بعدوان بلغ أقصى مداه على مسر انا و أقصانا وبدأ تقسيمه الزماني والمكاني فعلا.....خر افات دينية مقيتة مصممة كعدوان على مشاعر أمة كاملة في قلب عروبتها ومسر نبيها ومعراجه إلى السماء...**" وهنا يُوجه الخطاب إلى المتعامين والعاجزين والمتواطئين من قوى العالم التي تدعم الكيان الصهيوني بالأسلحة والأموال في صورة الولايات المتحدة الأمريكية المتواطئة بشكل واضح وفاضح، والمتعامين في صورة دول الأوروبية وغيرها، والتي وكأنها لا ترى ما يحدث من جرائم في غزة، والعاجزين في

صورة الدول العربية التي ترى نفسها أضعف من التحرك والمواجهة حتى في تقديم المساعدات، وذكر الخطاب أن معركة طوفان الأقصى معركة من أجل الدفاع المسجد الأقصى مسرى نبينا محمد صلى الله وسلم، ومحاربة هذا الكيان الذي يعبث بمشاعر أمة كاملة في قلب عروبتها ومسرى نبيها ومعراجه للسماء. كما جاءت معركة طوفان الأقصى بسبب تعذيب الأسرى وقتلهم في السجون، وتشديد الخناق على غزة، وإرضاء ناخبيهم الحاقدين على كل ما هو فلسطيني وعربي ومسلم. و يظهر ذلك في قول المتحدث باسم الكتائب"...**يتلذذون في تعذيب أسرانا وقتلهم في السجون، وتشديد الخناق على غزة في سياق لإرضاء ناخبيهم واشباع غرائز جمهورهم المعبأ بالحقد والكراهية على كل ما هو فلسطيني وعربي ومسلم**". كما جاءت معركة طوفان الأقصى لتذكر العالم بأن لهذه الأرض ولهذا المسرى رجال وحماة، وأن هذه المعركة لتدفيع الثمن للمحتل؛ ارتكب مجازره على مدار مائة عام، ويسعى لإبادة الشعب الفلسطيني وتصفيه من الوجود. كما ذكر الخطاب أن معركة طوفان الأقصى جاءت بسبب تواطؤ الغرب، وغياب العدالة الدولية في محاسبة الاحتلال الصهيوني المجرم، الذي لا يعرف إلى لغة الدم وقتل الأبرياء من أطفال ونساء، ويبرز ذلك في قول أبوعبيدة : " **يا شعبنا المعطاء يا أمتنا الكبيرة....إن عدالة الأرض إن وجدت لحكمت على المحتل بنزع السلاح، ولقدمت كل قادته وجيشه للمحاكمة واوقعت بهم شر العقوبة... لكن العدالة المختطفة في هذا العالم حالت وتحول دون ذلك مما يزيدنا قناعة وبصوابية ووجوبية بما فعلناه يوم 07 أكتوبر، وما يفعله شعبنا ومقاومتنا منذ عقود من مقارعة الاحتلال**....".

كما يؤكد أبوعبيدة في قوله : **إننا لن نكل ولا نمل لدعوة كل أحرار الأمة لنصرة أقصاهم، ومسرى نبيهم الذي يسير الصهاينة المجرمون لهدمه و إقامة هيكلهم، وهو ما أخرناه بدمائنا منذ 100 يوم، ولأجله كانت ملحمة 07 من أكتوبر"** وهنا يظهر جليا المبرر الأسمى لمعركة طوفان الأقصى؛ وهي حماية المسجد الأقصى من الصهاينة الذين يسعون لهدمه وإقامة هيكلهم المزعوم.

- **الإنجازات المحققة:** بعدها تطرق الناطق الإعلامي لكتائب القسام إلى الإنجازات العسكرية والسياسية والإعلامية المحققة، منها ما يبرز في قوله: **" .....كبدنا العدو خسائر فادحة حيث أخرجنا عن الخدمة خلال 100 يوم بفضل الله وعونه 1000 آلية عسكرية صهيونية توغلت في قطاع غزة.... وقد نفذنا مئات المهام العسكرية الناجحة وقد أعلنا عنها أول بأول"**. ورغم الفارق الهائل في ميزان القوى المادي والعسكري بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الصهيوني المدعم بالترسانة العسكرية الأمريكية إلا أنه يقول: **" ...حافظ مجاهدونا على تماسك صفوفهم خلال 100 يوم وازدادوا قناعة بالدفاع عن أرضهم أمام عدو همجي بغيض، وسطروا ملاحم عز نظيرها في هذا الزمان، وتمترسوا في القتال، واستبسلوا في تكبيد العدو في صفوف ضباطه وجنوده"**.

- **دحض الدعاية الصهيونية ونفيها:**

أكد الخطاب أن ما تقاوم به كتائب القسام هو من صنعها :(عبوات ناسفة ، مقذوفات صاروخية، راجمات مدافع، مضادات للدروع، قنابل مختلفة ، بنادق قنص وحتى الرصاص." ويؤكد حتى الرصاص من صنع كتائب القسام. كما يرد الخطاب على الإنجازات المزعومة للاحتلال في قوله: **" إن ما يعرضه جيش العدو من بطولات موهومة لجنوده محل سخرية لأصغر طفل فلسطيني** ..."، كما يواصل الخطاب في وصف جنود الصهاينة بالضعف والجبن يتجلى ذلك في قوله:**"....شهادات صادمة في ضعف إيمان العدو ودافعية الجندي الصهيوني ومرتزقته اللمم، وكيف يجرون الى القتال جرا، وكيف يبكون فزعا وجزعا، ويفرون أمام مجاهدينا رغم ما يحملونه من عتاد وسلاح وغطاء ناري ضخم".**

كما يواصل الخطاب دحض الدعايات الصهيونية ونفيها ويظهر في : **" ما يعلن عنه العدو من إنجازات مزعومة ومن تدمير مستودعات أسلحة ومنصات صواريخ جاهزة للإطلاق أمور مثيرة للسخرية .....ونود أن نقول بشكل مختصر قبل 07 أكتوبر وضمن خطة**

العمليات.....نؤكد أن القسام لا تملك أي مستودع للأسلحة في أي مكان في غزة ولا منصات صواريخ".

- **الصناعة الأهم:**

كما يُظهر الخطاب صورة المجاهد الفلسطيني في صفوف المقاومة، وما يتسم به من قوة إيمان وعزيمة في الدفاع عن الأرض والمقدسات ويبين ذلك في قوله: " **لولا الصناعة الأهم التي نملكها وهي : صناعة الانسان المقاتل؛ ذلك الفلسطيني المجاهد التي لا تقف قوة في الأرض أمام إرادته وإصراره، على مواجهة قاتلي أجداده و أبائه ومُدنسي مسراه ومحتلي أرضه ووطنه**". ويواصل الخطاب في إبراز قوة المقاوم الفلسطيني في مواجهة الترسانة الأمريكية الهائلة القذرة حسب وصفه، ويقول : ".....**ماذا تفعل التكنولوجيا والصواريخ والدبابات المحصنة والطائرات الحديثة والأسلحة الفتاكة أمام قوة إيمان مجاهد يمكث شهرين و أكثر في عقدته الدفاعية وموقعه المتقدم منتظرا الظفر يعدوه وتنفيذا لمهمته محتسبا كل ذلك لله مؤمنا بعدالة قضيته....**".

كما يضيف الخطاب أن الصناعة الأهم تكمن كذلك في الشعب الفلسطيني المعطاء، والحر، والكريم، والشامخ، والصابر، والمرابط ويبرز ذلك في قوله: "...**كما إساءة وجه العدو، وكسر عداونه، ما كانت ليحدث؛ لولا عطاء وصمود وعظمة شعب حر كريم شامخ، يجود بكل عزة وكبرياء .... ولا يعط الدنية في وطنه وأرضه ومقدساته**".

- **الأسرى الصهاينة:**

يُوجه أبوعبيدة خطابا ضمنيا لعائلات الأسرى : " **أسرى الصهاينة: مصير العديد منهم بات مجهولا، أما الباقون فهم جميعا دخلوا نفق المجهول بفعل العدوان الصهيوني ، وعلى الأغلب سيكون العديد منهم قد قتل مؤخرا، فيما لايزال الباقون في خطر داهم وكبير كل ساعة، وقيادة العدو وجيشه يتحملون المسؤولية كاملة عن هذا الملف**". هو خطاب لبث الشك والفرقة في صفوف العدو، وتضييق الخناق عليه في الداخل من طرف

عائلات الأسرى، التي تتابع عن كثب خطابات أبوعبيدة، وتثق في خطاباته أكثر من ثقتها في القادة السياسيين والعسكريين للاحتلال الصهيوني.

- **تأكيد على وطنية المقصد، وفشل العدو في تحقيق أهدافه:**

هنا يؤكد المتحدث باسم كتائب القسام قضايا مهمة؛ مُوجها خطابه للشعب الفلسطيني، وللأمة الإسلامية والعربية، ولكل من يسمع الخطاب ما يلي: " **معركة طوفان الأقصى لكل وطني فلسطيني ، يقاتل شعبنا بكل قواه وفي خندق واحد والمعركة تتوسع يوما بعد يوم، أهداف العدو تكسرت على صخرة صمود شعبنا ومقاومتنا، قيادة العدو تتجرع الألم وتغوص في وحل الفشل والاخفاق، فلا التهجير الذي يحلم به قادة العدو تحقق، ولا التدمير العشوائي تحقق وحقق لهم الا الخزي، ولا هم تمكنوا من استرجاع الأسرى، كما سقط القناع عن الكيان النازي البغيض الذي ارتكب محرقة ضد الأبرياء..وصنع له عدوا حاضرا ومستقبلا في كل بيت فلسطيني وعربي ورسخت صورة الاحتلال الأبشع لدى كل حر في العالم**". وهنا الخطاب يبرز أن المعركة ليس معركة حماس أو فصيل فلسطيني معين، وإنما هي معركة شعب يقاتل في نفق واحد من أجل الأرض والوطن والمقدسات، وأن العدو فشل فشلا ذريعا، ولم يحقق أي هدف من أهدافه سوى قتل الأبرياء من أطفال ونساء، وأنه كُشف أمام العالم أجمع؛ بأنه كيان نازي بغيض، ومجرم.

- **كشف الدعم الغربي المفضوح:**

يتناول الخطاب في هذه الأطروحة المقدمة؛ تواطؤ أمريكا ومن ورائها دول غربية في دعم فاضح للكيان الصهيوني؛ من تقديم أسلحة وأموال ودعم سياسي في مجلس الأمن، ويتجلى ذلك في قوله: " **العالم يرى كيف هرعت قوى الظلم وشكلت تحالفات واستدعت زبانية النفاق والغطرسة لتهديد من ينصر شعب غزة** " ويبرز كذلك في ".....**لكن العدالة المختطفة في هذا العالم حالت وتحول دون ذلك....**" وفي قوله: "..... **هذه الصناعات لن**

تكن تجد نفعها أمام الترسانة الأمريكية الهائلة القذرة التي نواجهها في أيدى مرتزقة الصهاينة في الميدان....".

- **تذكير لأمة ملياري مسلم:**

قدم الخطاب تحية شكر للأيدى الضاربة في لبنان (حزب الله)، واليمن (أنصار الله الحوثيون)، والعراق (المقاومة الإسلامية في العراق)، ولكل ساحات أمتنا : " **نحي الأيدي الضاربة الوفية المقاتلة في لبنان العطاء والبطولة، وفي يمن الحكمة والايمان في العراق وفي ساحات أمتنا".**

كما وجه أبوعبيدة رسالة لأمة ملياري مسلم في قوله: " **من واجبنا الجهادي والديني أن نحيط علم ملياري مسلم في العالم بأن العدو الصهيوني وخلال 100 يوم دمر معظم مساجد قطاع غزة، وأحرق وجرف تلك التي وصلت إليه جرافاته، وأوقف الآذان والصلاة في حرب ديتية، واضحة استكمالا بما بدأته عصابات صهيونية على المسجد الأقصى"** ، حيث تكشف هذه الأطروحة؛ أن المعركة دينية، وضد المقدسات الإسلامية، وعلى أمة ملياري مسلم التحرك والانتفاض، لأداء واجبها الديني في حماية أولى القبليتين ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه ومسلم، ويدعوهم أبوعبيدة إلى : "... **ويوقعوا انضمامهم لطوفان الأقصى..."** وكذلك: " **إن أضعف الايمان لمن عجز عن نصرة الدماء البريئة أن ينصر دين الله إذ هدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيه اسم الله كثيرا"**، ويدعو الأمة الإسلامية في قوله:" **فنقم صلاة القيام والقنوت في هذا الشهر الحرام وفي كل مساجد العالم وترفع الدعوات لرب العالمين بنصرة عباده المؤمنين ودحر المجرمين المعتدين ....ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز".**

- **خاتمة الخطاب:**

في ختام خطابه؛ ذكر أبوعبيدة بقوة العزيمة للمجاهدين في صفوف الجهاد، وشموخ الشعب الفلسطيني الذي وصفه بالصابر والمرابط، والأسطوي، والشامخ رغم الآلام

والجراح، سطر ملحمة في الصمود والتحدي ويواصل وصفه في قوله: "... **يرابط على ساحل من سواحل الشام، ومتمترسا على ثغر عسقلان، متمثلا يشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مستضلا بأجنحة ملائكة الرحمن".**

وختم خطابه :" **طوبى لكم يأهل غزة، وطوبى لك يا أرض غزة ..يا خيرة الله من أرضه ساق إليها خيرة من العباد، ترقبوا نصر الله القريب ووعده بالفتح الكبير ودخول المسجد الأقصى المبارك يقينا بالله وثقة به .....وأن فجر الحرية يقترب بأمر الله، ولأن الله لا يضيع جهاد وآلام شعبنا، وأن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، و أنه لجهاد نصر أو استشهاد، والسلام عليكم ورحمة الله**". وهي خاتمة ترفع المعنويات، وتؤكد حتمية النصر والدعم الإلاهي، وأن الله غالب على أمره، وأن الواجب هو الجهاد فإما النصر أو الشهادة، وأن دخول الأقصى المبارك أمر يقيني من رب العالمين.

4.4 تحليل مسارات البرهنة:

الخطاب غني بالحجج والبراهين والاستمالات الإقناعية، سنرصد بعضا منها في الاستدلال على الأطروحات المقدمة، واستمالة الجمهور المتلقي وجذب انتباهه.

- **قوة شخصية المتحدث وفصاحته وسعة ثقافته:**

يتجلى من الخطاب موضوع الدراسة فصاحة أبوعبيدة، وقوة شخصيته، وسعة في ثقافته، حيث يمتلك مواصفات لغوية وفنية، سمحت له من عرض محتوى الخطاب بشكل قوي وجريء، وبثقة جد متناهية، كما له القدرة على الإقناع من خلال استشهادا ته، وتوظيفه لأساليب اللغوية، ومقارناته، والتسلسل المنطقي في عرض أفكاره، كما يملك مصداقية الباث، كونه صاحب رسالة يسعى من خلالها لتحرير أرضه والدفاع عن مقدساته.

- **استخدام الشواهد القرآنية:**

بحكم أن القضية الفلسطينية؛ هي قضية مركزية عند المسلمين، والدفاع عن الأقصى المبارك من صميم العقيدة الإسلامية، إضافة إلى مرجعية الخطاب كون كتائب القسام جزء

من حركة المقاومة الإسلامية " حماس" فنجد أن الخطاب ركز بشكل كبير على الشواهد الدينية، ومنها نذكر: "**الحمد لله الذي أمرنا فأعددنا، وحثنا على القتال عن أرضنا ومقدساتنا فاستجبنا، وأدخلنا عليهم الباب فغلبنا، وسدد رمينا وكبت عدونا.....**"، وفي قوله: "**....ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز**". **وفي قوله: " وأن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**".

- **عرض الوقائع الميدانية:**

الاعتماد على روايات المجاهدين في الميدان:"**....شهادات صادمة في ضعف إيمان العدو ودافعية الجندي الصهيوني ومرتزقته اللمم، وكيف يجرون الى القتال جرا، وكيف يبكون فزعا وجزعا، ويفرون أمام مجاهدينا رغم ما يحملونه من عتاد وسلاح وغطاء ناري ضخم**". وهي من الصور الأكثر إقناعا في الخطاب، تبرز جبن العدو، والضعف الإيماني لدى جنوده.

- **بلاغة الصور والتمثيل:**

تم توظيف الاستعارة الحجاجية لما لها من قوة إقناعية وتحفيزية لدى المتلقي، وتساهم في القراءة والتأويل للخطاب بشكل أقوى وأعمق، وبالتالي التأثر والاقتناع، ومن الخطاب نذكر: "**الصرخة التي دوت في سمع الزمان، وملأت بقوة الله بصر الدنيا لتحرير كل الشعوب والأمم المستعبدة.....**"، " **معركة أسطورية تبدو من نسج الخيال ودرب المستحيل..**". كما أبدع الخطاب في توظيف المثل :.... **كيف للكف أن يناطح المخرز....**" وكيف لمعركة طوفان الأقصى أن تسحق كبرياء الاحتلال الصهيوني، وأن تكشف حقيقته " الجيش الذي لا يهزم" أمام العالم، كما كشفت محرقته في قتل الأبرياء من أطفال ونساء.

- **تفنيد دعاية مضادة:**

يقول أبوعبيدة في خطابه :"**.... ما يعلن عنه العدو من إنجازات مزعومة ومن تدمير مستودعات أسلحة ومنصات صواريخ جاهزة للإطلاق أمور مثيرة للسخرية.....ونود أن**

نقول بشكل مختصر قبل 07 أكتوبر وضمن خطة العمليات.....نؤكد أن القسام لا تملك أي مستودع للأسلحة في أي مكان في غزة ولا منصات صواريخ". وفي قوله: **" إن ما يعرضه جيش العدو من بطولات موهومة لجنوده محل سخرية لأصغر طفل فلسطيني** ..."، ومن الأساليب الإقناعية التي تجذب انتباه الجمهور المتلقي، وتظهر حقيقة المعركة على أرض الميدان، وأن الدعاية الصهيونية لم تفلح في تغييب الحقيقة.

- **الهوية المشتركة:**

يبرز في قوله :" **....إن أضعف الايمان لمن عجز عن نصرة الدماء البريئة أن ينصر دين الله إذ هدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيه اسم الله كثيرا"** وهو خطاب موجه للأمة الإسلامية التي لم تستطع حماية الأبرياء في قطاع غزة، رغم استمرار العدوان لشهور عدة، فالخطاب يذكرها بواجبها كأضعف الإيمان بحماية المقدسات والمساجد، والصوامع التي هدمت والآذان الذي توقف. كما قدم تحية وشكر للذين يؤدون الواجب اتجاه القضية: **" نحي الأيدي الضاربة الوفية المقاتلة في لبنان العطاء والبطولة، وفي يمن الحكمة والايمان في العراق وفي ساحات أمتنا".**

- **الأرقام والإحصائيات:**

يقول أبوعبيدة: **" .....كبدنا العدو خسائر فادحة حيث أخرجنا عن الخدمة خلال 100 يوم بفضل الله وعونه 1000 آلية عسكرية صهيونية توغلت في قطاع غزة.... وقد نفذنا مئات المهام العسكرية الناجحة وقد أعلنا عنها أول بأول".** فتدمير 1000 آلية عسكرية صهيونية، رقم كبيرا يجذب انتباه الجمهور المتلقي، ويبرز حقيقة عمل المقاومة الميداني في مجابهة العدو الصهيوني.

5. خاتمة:

الخطاب الإعلامي للمتحدث الرسمي لكتائب القسام " أبوعبيدة" خطابا مُقاوما للاحتلال الصهيوني، أفكاره منتقية بدقة، يتسم بابتكار المفردات ودقة في الدلالات ضمن متوالية سياقية تهدف إلى تعزيز ورفع الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني، ودحض وتفنيد الدعاية الصهيونية، حيث وظف حجج وبراهين ساهمت في التأثير في الرأي العام العربي والدولي. ومن نتائج هذه الدراسة نذكر:

- تناول الخطاب سمات معركة طوفان الأقصى، والتي وصفها بأنها تاريخية ومفصلية في حاضر الأمة والشعب الفلسطيني، وأنها صرخة دوت في سمع الزمان، وملأت بصر الدنيا بقوة الله.
- تطرق الخطاب إلى مبررات معركة طوفان الأقصى، وبأنها معركة دينية، وجاءت للدفاع عن أرض والمقدسات، ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
- أبرز الخطاب أن المقاومة كبدت العدو خسائر جمة، وسحقت كبرياءه، وأخرجت خلال مائة يوم من معركة طوفان الأقصى 1000 آلية صهيونية عن الخدمة، وأن المجاهدين في صفوف المعركة أكثر تماسكا، وقناعة بالدفاع عن الأرض والوطن والمقدسات.
- فند الخطاب كل أشكال الدعاية الصهيونية، وأن جنود العدو ومرتزقته يجرون جرا للقتال، رغم الدعم المالي والعسكري الأمريكي والغربي.
- أبرز الخطاب أن الصناعة الأهم في المعركة؛ هو الفلسطيني المقاوم المقاتل؛ الذي لاتقف قوة فوق الأرض أمام إرادته في الدفاع عن كرامته، ووطنه، ومقدساته.
- وُظف البعد الحجاجي في الخطاب موضوع الدراسة بشكل مستفيض، حيث تم استخدام شواهد قرآنية، وأرقام وإحصائيات، وعرض مشاهد ووقائع ميدانية، كما تم استخدام بلاغة الصور والتمثيل (الاستعارة الحجاجية)، إضافة إلى حجج أخرى

كاستخدام الهوية المشتركة، وتفنيد الدعاية المضادة، ومخاطبة ضمنيا جمهورا محددا(عائلات الأسرى)، وتوظيف حجج توجيهية خصوصا في مخاطبة الأمة الإسلامية في أداء واجبها اتجاه الأقصر المبارك.

- وخلص الخطاب لخاتمة ترفع المعنويات، وتُذكر بأن نصر الله القريب، ووعده بالفتح الكبير، ودخول المسجد الأقصى المبارك يقينا بالله وثقة به.....وأن فجر الحرية يقترب بأمر الله، ولأن الله لا يضيع جهاد وآلام الشعب الفلسطيني، وأن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وأن الواجب هو الجهاد فإما النصر أو الشهادة.

List of references:

1. Abu Bakr al-Azawi. (2006). Language and Argument. Rabat: Mayor in print.
2. Jehan Ahmed Rushty. (1978). Scientific foundations of media theories. Cairo: House of Thought.
3. Mohamed Aboubakar al-Razi. (1989). Select Health. Lebanon: Lebanon Library.

• **Theses:**

1. Nabila Boukhobza. (2006-2007). Applications of public communication techniques applied in televised public campaigns (theoretical study). Doctorate thesis in information and communication sciences. Faculty of Political Science and Information, University of Algiers.
2. Nazha Hanoune. (2008). Persuasive methods in written journalism - a study of the newspapers of victory and news. Magister Message in Information and Communication Sciences. Mantouri Constantine University.

• **Articles:**

1. Amira Mohammed Said Ahmad. (2019 Analysis of media discourse: - Theoretical approach. Journal of Human Sciences and Society, 8 (3), 333-360.

2. Anouar Aldjamaoui. (2013). Argument' strategies in the political debate (presidential competition debate between Nicolas Sarkozy and Francois Hollande). Series of studies. Arab Center for Research and Policy Study.
3. Jamila, Mohammed. Haj Hani and Roqab. (2019). Argument in media discourse (persuasion methods in the program wafalou elkiar). Al alama, 4 (9), 116-123.
4. Saleh Tahiri. (2023). Characteristics of the language of contemporary media discourse Reality and Challenges. Elmodawana, 10 (1), 417-435.
5. Fodil Dalio. (2019). Rhetoric analysis methodology - conceptual and procedural multiplicity. Algerian Journal of Social and Human Sciences, 3 (1), 29-38.
6. Moussa Jamal. (2012). Rhetorical argument - Shaim Perlman and Titica's rhetoric (new rhetoric). Journal of Arts and Languages - University of Blida 2, 1 (2), 95-113.
7. Wissam Taissir Djaouda. (2015). Al-Qassam Brigades Combat Strategy (Battle of Food Storm 2014). Zaytouna Center for Studies and Consulting.

6. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أبوبكر العزاوي. (2006). اللغة والحجاج. الرباط : العمدة في الطبع .
2. جيهان أحمد رشتي. (1978). الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة: دار الفكر.
3. محمد أبوبكر الرازي. (1989). مختار الصحاح. لبنان: مكتبة لبنان.

- **الأطروحات:**

1. نبيلة بوخبزة. (2006-2007). تطبيقات تقنيات الاتصال العمومي المطبقة في الحملات العمومية المتلفزة (دراسة نظرية)،. أطروحة دكتواره دولة في علوم الإعلام والاتصال . كلية العلوم السياسية والإعلام - جامعة الجزائر.
2. نزهة حانون. (2008). الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة- دراسة لجريدتي النصر والخبر. رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال . جامعة منتوري قسنطينة .

- **المقالات:**

1. أميرة محمد سيدأحمد. (2019). تحليل الخطاب الإعلامي- مدخل نظري. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 8(3)، 333-360.
2. أنور الجمعاوي. (2013). استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية(مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند).سلسلة دراسات. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
3. جميلة، محمد. حاج هني وروقاب. (2019). الحجاج في الخطاب الإعلامي (أساليب الإقناع في برنامج وأفعلوا الخير). العلامة، 4(9)، 116-123.
4. صالح طواهري. (2023). خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر- الواقع والتحديات. المدونة، 10(1)، 417-435.
5. فضيل دليو. (2019). منهج تحليل خطاب- تعدد مفهمي وإجرائي. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، 3(1)، 29-38.
6. موسى جمال. (2012). الحجاج البلاغي - بلاغة شايم بيرلمان وأولبرتيشت تيتيكا(البلاغة الجديدة). مجلة الأداب واللغات- جامعة البليدة 2، 1(2)، 95-113.
7. وسام تيسير جودة. (2015). استراتيجية كتائب القسام القتالية(معركة العصف المأكول2014). مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

6. ملاحق:

الشكل رقم 01: صورة الفيديو لخطاب أبوعبيدة



المصدر: الصورة مأخوذة من موقع الجزيرة2024